

## الشهيد باسل الأعرج، المثقف المشتبك.



بقذائف "الانيرجا" ووابل رصاص استطاعت اسرائيل قتل أنفاس الشاب باسل الاعرج، 31 عاما، وسط مدينة البيرة في رام الله. وكانت القوات الاسرائيلية قد اقتحمت منزلا تواجد فيه "الشهيد" قرب مسجد البيرة الكبير واختطففت جثمانه، بعد أن قاتل نحو ساعتين.

### المولد والنشأة

ولد باسل الأعرج عام 1986، وينحدر من قرية الولجة في بيت لحم جنوبي الضفة الغربية.

### الدراسة والتكوين

حصل الأعرج خلال دراسته على شهادة الصيدلة.

## الوظائف والمسؤوليات

- عمل باسل الأعرج في مجال الصيدلة قرب مدينة القدس المحتلة، وكان مدونا وباحثا في التاريخ الفلسطيني.
- شط في حملات مقاطعة اسرائيل. وكان قد شرع مشروع «توثيق محطات الثورة الفلسطينية» منذ ثورة عام 1936 وصولاً إلى انتفاضة الأقصى عام 2000، وأطلق لهذا الغرض رحلات ميدانية استهدفت زيارة المناطق التي وقعت فيها العمليات والمعارك الفدائية، مثل موقع عملية زقاق الموت التي نفذها ثلاثة من «حركة الجهاد الإسلامي» في الخليل عام 2002، ومعركة الولجة في بيت لحم، ونموذج ريف جنين في جدوى المقاومة، وغيرها.
- حرص الأعرج على تنظيم ندوات تثقيفية في عدد من محافظات الضفة، حيث كانت موضوعاته تناقش الفكر المقاوم. كذلك، كان يحرص على أن يكتب باستمرار في عدة مواقع فلسطينية عدداً من المقالات المتنوعة، التي تتمحور حول مواجهة الاحتلال، ومن بينها مقالة تعكس شخصيته كباحث ومؤرخ، عنوانها بـ«عش نيصاً... وقاتل كالبرغوث».

## الشهادة

استشهد الأعرج يوم 6 مارس/آذار 2017 عندما اقتحمت قوة إسرائيلية خاصة منزلاً تحصن به في مدينة البيرة قرب رام الله بالضفة الغربية، فقد اشتبك الأعرج مع قوات الاحتلال لمدة ساعتين، وبعد نفاد ذخيرته، اقتحمت قوات الاحتلال المنزل الذي كان يتحصن فيه وقتلته واختطفته جثمانه.

رحل باسل تاركاً وصيته على عجالة في ساحة المعركة، وتم العثور عليها بخط يده بين كتبه ودفاتره، وكانت قصيرة للغاية. ومن أبرز مقولاته التي تداولها آلاف الفلسطينيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

«بك تصير مثقف، بك تصير مُشتبك، ما بك مُشتبك، بلا منك وبلا من ثقافتك».

## أبرز مقولات الشهيد.

عزيزي،

النائر الأنانى هو أول من يأكل وأول من ىرتاح وأول من ىنام وآخر من ىموت؁ لكن النائر الصاءق هو آخر من يأكل وآخر من ىرتاح وأول من ىموت.

هكذا علمتنا آارب الثورىىن العظام...فكن مثل أبى بكر الصاءق؛ فكر بالآخر قبل أن تفكر بنفسك.

أىنما أموت فتشوا آسءى قبل أن ترفعونى على الأكتاف؁ فإن كانت الرصاصات قد آاءتنى من الخلف .. اتركونى أرضاً واذهبوا.. وإن كانت الرصاصات قد نآرت آسمى من الأمام فارفعونى عالىاً.

"فلسطىن هى المعىار الأخلاقى لأى إنسان؁ فإذا أردت رؤية الآانب الأخلاقى من أى إنسان اعرف موقفه من قضية فلسطىن والمقاومة فى فلسطىن".

لكن بامكانى أن أدلك على شىء ىخفف عندك بعضاً من ألمك؁ الأمر فىه ألم بكل تأكيد؁ آاول أن تتذكر أن أزمتك الوجودىة فعلاً ترتبط بقضىة سامىة أكبر من أى صراع آخر؁ دع هذا الأمر فى رأسك سىساعدك على تخطىه؁ دع فلسطىن أمام عىونك.

وأنا الآن أسىر لآطفى راضىاً مقتنعاً وآدت أجوبتى ياوىلى ما أآمقنى وهل هناك أبلغ وأفصح من فعل الشهىء وكان من المفروض أن أكتب هذا قبل شهور إلا أن ما أقعدنى هو أن هذا سؤالكم أنتم الأآىاء فلماذا أجىب أنا عنكم فلتبآثوا أنتم أما نحن أهل القبور لا نباحآ إلا عن رحمة الله.

إن أمى قد حببتنى بالنبىّ المقاتل أكثر من النبىّ النبىّ المسالم وأورثتنى المصاب بالأسىن عىر آلىبها عن أمها عن آدتها عن أآدادها؛ الذى ترك لنا فى الآىاة والممات شعار: "هىهات منا الذلة".

بذك تصىر مثقف؁ بذك تصىر مثقف مشتبك؁ إذا ما بذك تكون مشتبك؁ لا منك ولا من ثقافتك؁ ولا فى فاءة منك.

بسم الله الرحمن الرحيم

تحيةة العربية والوطن والقريب

أما بعد ..

إن كنت تقرأ هذا فهذا يعني أنني قد مت و قد شهدت الوجود  
الذي في عالمها ، و أدعو الله أن لا يهبط بقلبي سليم قبل يدي  
عذري يا قدامي بلا ذرة رياء .

لأنكم هنا الرقيب أن يكتب وصيتك ، و منذ سبينا انقضت  
و أنا أنا مل كل وصايا الشهيد التي هي كشيوعها ، الطام  
هذه تلك الوصايا ، مختصرة مرسية مختصرة فاعلموا بالبلافة  
و لا تشغلوا قلبكم عن أسئلة الشهادة ، و أنا الآن أصبح  
إلا حنفي راضياً مقتنعاً و جدت أجوبتي ، يا ديلي ما أعلقني  
و حل هناك بل ~~بلا فائدة~~ ~~أفهم~~ أبلغ أو أفصح من عقل  
الشهيد ، و كان ما المفروض أن أكتب هذا قبل مشور حويلية  
ألا أن ما أصدقني من هذا هو أن هذا سر أكنم أنتم  
الاحياء فكماذا أجب أنا ~~عنكم~~ فلتبشروا أنتم أها  
بما أهل الصبور فلا تبش إلا من رحمة الله .

## وصية الشهيد باسل الأعرج

### أما لماذا ذاع صيت الشهيد باسل الأعرج ؟

لأنه كان يكمل النقص فينا، ومضى تاركاً كل الأسئلة التي ستؤرقنا طوال حياتنا إن لم نجعل من المقاومة نهج حياة، ذاع صيته لأنه ألزماً بـ "فعل الشهيد"، على ألا ننساه، بعد أن ترك يقاتل وحيداً إلا من فلسطين وكحفظلة رافضاً الحلول السلمية ونهج التسوية.



والد الشهيد باسل الأعرج أثناء تشييع جثمان نجله إلى مثواه الأخير

والد الشهيد باسل الأعرج أثناء تشييع جثمان نجله إلى مثواه الأخير

### لما انسأل أبو الشهيد باسل الأعرج عن قصة هالصورة بلش من أول القصة وحكى:

باسل مطارّد وبنعرفش وبنه وكانت الدنيا الفجر بعد الصلاة، صليت وبلشت أتصفح بالفيس بوك والأخبار. فجأة قلبي

قمطني وقرأت خبر بحكي إستشهاد شاب مجهول الهوية!.

## كتاب وجدت أجوبتي.

يتضمن الكتاب كل ما كتبه الشهيد باسل الأعرج من أبحاث ومقالات وتدوينات، المنشورة منها وغير المنشورة، بالإضافة إلى سيرته الشخصية من ميلاده إلى استشهاده، ومختارات مما كتب عنه وإليه؛ حيث تشكل كتابات باسل في مجملها، بياناً سياسياً ثورياً، يجمع بين وضوح الرؤية المبنية على البحث والتحليل وبين الموقف السياسي والأخلاقي المتسق مع هذه الرؤية.

- [تحميل كتاب وجدت أجوبتي للشهيد باسل الأعرج](#)